الواشدين من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي اخر الامر يأرز الدين اليها من اقاصي الارض وشاسع البلاد وينصر هذا التأويل قوله في حديث ابي هريرة امرت بقرية تاكل القرى ومكة ايضا من ما كولها انتهى يعني صلى الله عليه وسلم اهل المدينة بيان من الراوي للضماير في لهم وما بعده وهل تختص بالمد المخصوص او يعم كل مد تعارفه اهل المدينة في ساير الاعصار زاد او نقص وهو الظاهر لانه صلى الله عليه وسلم اضافه الى المدينة تارة والى اهلها اخرى ولم يضفه الى نفسه الزكية فدل على عموم الدعوة لا على خصوصها بامده صلى الله عليه وسلم كما افاده بعض العلما وهذا الحديث رواه البخاري في البيع والاعتصام عن القعنبي وفي كفارات الايمان عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن قتيبة بن سعيد الثلاثة عن مالك به مالك عن سهيل بضم السين مصغرا ابن ابي صالح المدني احد الايمة المشهورين من المكثرين وثقه النسائي والدارقطني وغيرهما واحتج به الجماعة وكفى رواية مالك عنه توثيقا عن ابيه ذكوان السمان الزيات الثقة الثبت عن ابي هريرة انه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر بفتح المثلثة والميم جاوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتما هدية وجلالة ومحبة وتعظيما واما تبركا بدعايه لهم بالبركة وهو الذي يغلب على ظني وسياق الحديث يدل عليه والمعنيان محتملان قاله ابن عبد البر وقال المازري يفعلون ذلك رغبة في دعايه ورجا تمام برهم بذلك واعلاما ببدو صلاحها لما يتعلق بذلك من حقوق الشرع كبعث الخراص والزكاة وغير ذلك فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بعض طرق الحديث وضعه على وجهه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا اي نميه وزده وبارك لنا في مدينتنا طيبة وبارك لنا في صاعنا وهو مكيال اربعة امداد زاد الدراوردي بركة في بركة وبارك لنا في مدنا بضم الميم وشد الدال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك كما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا ونبيك واني عبدك ونبيك لم يقل وخليلك مع انه خليل كما صرح به في احاديث عدة قال الابي رعاية للادب في ترك المساواة بينه وبين ابايه واجداده الكرام وقال الطيبي عدم التصريح بذلك مع رعاية الادب افخم قال الزمخشري في قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الظاهر انه اراد محمدا صلى الله عليه وسلم وفي هذا الابهام من تفخيم فضله ما لا يخفى وقد سيل الحطيئة عن اشعر الناس فقال زهير والنابغة ولو شيت لذكرت الثالث اراد نفسه ولو صرح به لم يفخم امره وانه دعاك لمكة بقوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون واني ادعوك اطلب منك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه في اكثر الرزق في الدنيا او في امر الاخرة وتضعيف الحسنات وغفران السيات قاله الباجي وقد اجاب الله دعاه كما مر تقريره ثم يدعو اصغر وليد اي مولود فعيل بمعنى مفعول يراه فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية الدراوردي ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان قال الباجي يحتمل ان يريد بذلك عظم الاجر في ادخال المسرة على من لا ذنب له لصغره فان سروره به اعظم من سرور الكبير وقال ابو عمر فيه من الاداب وجميل الاخلاق اعطا الصغير واتحافه بالطرفة لانه اولى من الكبير لقلة صبره ولفرحه بذلك ولي في رسول الله اسوة حسنة في كل حال وقال عياض تخصيصه اصغر وليد يحضره لانه ليس فيه ما ينقسم على الولدان ومن كبر منهم ملحق باخلاق الرجال ونحا الى التفاول بنما الثمار

وزيادتها

وزيادتها بدفعها لمن هو في سن النما والزيادة كما قيل في قلب الردا للاستسقا قال الابي ولا يعارض دعاوه لها بالبركة قوله في الحديث الاخر اصابتهم بالمدينة جهد وشدة اذ لا منافاة بين ثبوت الشدة وثبوت البركة فيها او تخلفها عن بعض لا يضرها كذا اجاب شيخنا والاظهر ان البركة في تحصيل القوت وان المد بها يشبع ثلاثة امثاله بغيرها فتكون الشدة في تحصيل المد والبركة في تضعيفها القوت به انتهى ولعل الاظهر جواب شيخه وهو ابن عرفة قال ابن عبد البر وظاهر الحديث يدل على ان المدينة افضل من مكة لدعايه بذلك ومثله وهذا من موضعه صلى الله عليه وسلم وموضع التضعيف في ذلك واما دعا ابراهيم فهو معنى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر اخرج الفريابي عن ابن عباس قال كان ابراهيم يحجرها اي الدعوة على المومنين دون الناس فقال تعالى ومن كفر ايضا فاني ارزقه ايضا كما ارزق المومنين اخلق خلقا لا ارزقهم امتعهم قليلا ثم اضطرهم الى عذاب النار ثم قرا ابن عباس كلا نمد هولا وهولا من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا انتهى وهذا الحديث رواه مسلم عن قتيبة بن سعيد عن مالك به وتابعه الدراوردي عن سهيل نحوه في مسلم ايضا

## ما جا في سكنى المدينة والخروج منها

مالك عن قطن بفتح القاف والطا المهملة ونون بن وهب بن عمير بضم العين مصغر وفي نسخة عويمر بواو بعد العين ابن الاجدع بجيم ودال مهملة الليثي او الخزاعي المدني الصدوق يكنى ابا الحسن وفي التمهيد قطن احد بني سعد بن ليث مدني ثقة روى عنه مالك وغيره لمالك عنه هذا الحديث الواحد ان يحنس بضم التحتية وفتح الحا المهملة وتشديد النون مفتوحة ومكسورة كما ضبطه عياض واخره سين مهملة ابن عبد الله المدني الثقة قال ابو عمر هكذا رواه يحيى وابن بكير واكثر الرواة ورواه ابن القاسم عن مالك عن قطن بن وهب عن عويمر بن الاجدع ان يحنس والصحيح رواية الجماعة وكذا انسده ابن البرقي ويشهد لصحة رواية القعنبي عن مالك عن قطن بن وهب ان يحنس مولى الزبير بن العوام احد العشرة وفي رواية لمسلم مولى مصعب بن الزبير قال النووي وهو لاحدهما حقيقة وللاخر مجازا اخبره انه كان جالسا عند عبد الله بن عمر بن الخطاب في الفتنة التي وقعت بين يزيد بن معاوية فاتته مولاة له لم تسم تسلم عليه فقالت اني اردت الخروج من المدينة يا ابا عبد الرحمن لانه اشتد قوي وصعب علينا الزمان فقال لها عبد الله ابن عمر اقعدي لكاع بضم اللام وفتح الكاف وعين مهملة كذا ليحيى وحده والصواب لكاع كما رواه غيره قال ابو عمر انما يقال للمراة لكاع مثل حذام وقطام وقال عياض يطلق لكع بضم اللام وفتح الكاف على اللئيم والعبد والغبي الذي لا يهتدي لنطق ولا غيره وعلى الصغير ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يطلب الحسن أثم لكع وقول الحسن لانسان يا لكع اي يا صغير العلم ويقال للمراة لكاع على وزن فعال والجميع من اللكع وهو اللئيم وقيل من الملاكيع وهو ما يخرج من السلا من البطن وقال النحاة لكع ولكاع لا يستعملان الا في الندا خاصة وقد استعمل لكاع في الشعر في غير الندا قال الحطيئة

اطوف ما اطوف ثم اوي ... الى بيت قعيدته لكاع

قال ذلك ابن عمر لها انكارا لما ارادته من الخروج وتثبيطا لها واذلالا عليها لانها مولاته